Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عروس المولد

أرسلتْ إلىّ قائلة : « لقد أعجبنى كثيراً وصفك للكراهية الصامتة ، حتى تمنيت لو استطاع « الحب الصامت » أن يحظى من قلمك بمثل هذه اللفتة . . . » وتمنيت بدورى لو استطاع قلمى أن يجيب الصديقة الأديبة إلى طلبها ؛ لكنى أحسست فى أعماق نفسى بأننى إذا ما أجريت قلمى فى هذا الميدان ، تعثر وكبا ، فلا أكون جديراً منها بإعجاب آخر .

ترى أين عساى أن أوجه النظر ، لأبصر بالحب صامتاً لا يفصح عن نفسه ولا يبين ؟ إن الناس إذا ما أحس أحد لأحد حباً ، أسرع إلى إعلانه فرحاً فخوراً ، كأنما وقع فى ثنايا الطبيعة الإنسانية على كنز نادر نفيس ؛ إنهم إذا ما أثنى أحد منهم على أحد فى غيبته ، تمنى لو بلغ هذا الثناء صاحبه ، لأنه يعلم أن الفطرة البشرية قلما تجود بهذه اللحظات التى يثنى فيها إنسان على إنسان ، ثناء صادقاً مخلصاً لا ملق فيه ولا رياء .

أتذكر يوم جاء أبوك إلى غرفتك ساعة الفجر يصلى — فما رأيته مقصراً قط عن أداء الصلاة منذ شببت فوعيت حتى مات — أتذكر وقد أخذ يدعو لك الله فى صوت جهير ، وكنت عندئذ مستيقظاً فى فراشك ، لكنك ظللت مغمض العينين ؟ أتذكره وهو ينبئك على مائدة الإفطار